

## تفسير سورة البلد من الآية ١ إلى الآية ٤- فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله انتهينا من سورة الفجر ثم تأتي سورة البلد - 00:00:01

بعد سورة الفجر وتأملوا في المناسبة اللطيفة بين السورتين الله تعالى كشف عن حقيقة هذه الدنيا في سورة الفجر وانها دار ابتلاء اما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه. ثم قال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه - 00:00:18

جاءت سورة البلد تكمل هذه الحقيقة هذه الدنيا دار ابتلاء ثم ايضا الانسان يعيش فيها في كبد وعناء لقد خلقنا الانسان في كبد ايضا تأمل اه في سورة الفجر الله تعالى قال كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين - 00:00:42 وفي سورة البلد يقول فلا اقتحم العقبة وما ادرك ما العقبة فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة. يتيمما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كذلك من اللطائف - 00:01:12

ان الله تعالى ختم سورة الفجر بقوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم افتتح سورة البلد باعظم جنة في الدنيا وهي مكة المكرمة البلد الحرام فاقسم به فقال لا اقسم بهذا البلد. هذه لطائف بين السورتين - 00:01:28

هذه السورة الاخوة من ابرز مقاصدها سورة البلد تحت المسلم على ان يكابد في طاعة الله اتحمل المشاق في طاعة الله حتى اقسم الله تعالى على حقيقة عظيمة في حياة الانسان. يقول الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:53

لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب تأمل في هذا القسم البديع في هذه السورة يقول الله تعالى لا اقسم بهذا البلد. وعرفنا ان النفي هنا المراد منه توكييد المعنى - 00:02:15

انه يقول الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم لعظم هذه الآية لا اقسم بهذا البلد بهذا البلد تأمل في الاشارة بالقرب هذا بهذا البلد لأن المخاطبين بالقرآن يعيشون في هذا البلد في مكة - 00:02:44

ثم ايضاً كان هذا فيه اشارة الى ان المسلم ينبغي ان يكون قلبه قريباً من هذا البلد واشتق للذهب اه مكة المكرمة وزيارة بيت الله الحرام لا اقسم بهذا البلد - 00:03:05

هذا البلد هو مكة المكرمة هذا البلد فيه اعظم بيت الله تعالى يقول ان اول بيت وضع للناس للذى بكرة مباركا وهدى للعالمين. فيه ايات بينات مقام ابراهيم هذا البلد اشرف بلد واعظم بلد - 00:03:23

فيه الكعبة التي هي قبلتنا في صلاتنا ونحو البيت الحرام ومن دخل وكان امنا حتى الحيوان لا ينفر صيده ولا يختلى خلاه يعني نبات الحرم. لا يقلع لا يقطع هذا البيت - 00:03:46

الكبعة المكرمة فوقها في السماء السابعة البيت المعمور يحاذى الكعبة في السماء السابعة وبيت عظيم اقسم الله تعالى بهذا البلد لا اقسم بهذا البلد ثم قال وانت حل بهذا البلد - 00:04:10

وانت يا رسول الله حل بهذا البلد. ما معنى حل يعني حال تقتل من تشاء وهذا انما كان ساعة من نهار عام الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم - 00:04:34

آ مكة يوم خلق الله السماوات والارض اه ولم يحل القتال قال ولم يحل القتال فيه لاحد قبله ولم يحل القتال لي الا ساعة من نهار

وهي ساعتي هذه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا - 00:04:55

احل الله تعالى له القتال في هذا البلد الحرام ان هذا البلد الحرام لا يجوز القتال فيه لكن هذا القتال لمصلحة هذا البلد لتطهير هذا البلد من الاوثان والاصنام ولذلك تأمل كيف قيد الله تعالى القسم هنا بهذه الحالة. قال وانت حل بهذا البلد لأن هذه الحالة هي اشرف حالة لمكة - 00:05:19

لما فتحه النبي صلى الله عليه وسلم واحل الله له فيها مكة تحولت مكة من بلدي آشراك وكفر الى بلد توحيد وایمان كسرت الاصنام ودخل الناس في دين الله افواجا. وانت حل بهذا البلد وهذا مذهب او هذا قول جمهور المفسرين - 00:05:44

في تفسير هذه الآية اه بعضهم يقول وان تحلي يعني حال وساكن في هذا البلد لكن هذا اولا لم يرد عن السلف ثم اللغة لا تشهد له قد ذكر بعض المحققين في اللغة ان معاجم اللغة لا تأتي - 00:06:05

آآ كلمة حل يعني حال. وانما كلمة حل تأتي بمعنى حلال كما تقول حرام وحرام وحل وحل اما حال يعني بمعنى ساكن هذا ما يأتي في اللغة العربية كما ذكر هذا بعض المحققين - 00:06:22

فمعنى وانت حل لهذا البلد يعني الله تعالى احل لك مكة اه تفعل فيها ما تشاء. اه لما فتح الله تعالى لك ثم قال الله تعالى ووالد وما ولد اقسم الله تعالى بكل - 00:06:42

والد وولده منبني ادم والد وما ولد قال بعض السلف وادم وذراته لقد خلقنا الانسان في كبد كبد في مشقة وكلمة كبد تدل على المشقة الشديدة - 00:07:00

تعرفون الكبد في جسم الانسان هذا العضو ما حقيقة الكبد الكبد عبارة عن ماذا اندم متغليظ دم قد اشتد وتغلظ فسمي هذا العضو كبد اذا معنى يعني الكلمة كبد في اللغة تدل على تغلب وشدة - 00:07:23

لذلك يقال تكبد البن اذا يعني تحول الى قطع فكذلك لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة شديدة قبل ان تتأمل في هذه الحقيقة السؤال المهم في كل قسم يمر عليك في القرآن الكريم - 00:07:50

لماذا اقسم الله تعالى بالبلد كون النبي صلى الله عليه وسلم حلال في هذا البلد والد وما ولد. لماذا اقسم الله تعالى بهذه الآيات على قوله لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:08:13

ما المناسبة بين البلد وبين لقد خلقنا الانسان في كبدكم قرأتنا هذه السورة وسمعنا هذه الآيات؟ لكن ربما ما يخطر ببالنا مثل هذا السؤال وهذا من تمام تدبر القرآن الكريم. لابد من مناسبة بين المقسم به والمقسم عليه - 00:08:28

نعم من عنده جواب اي نعم النبي صلى الله عليه وسلم يعني ولد من ابوين لكن صحيح ابوه يعني مات ويعني ولكن انت يمكن قربت من بعيد يعني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:48

انت اول ما يخطر ببالك البلد الحرام. طبعا فيه فضائل وفيه معاني كثيرة. لكن لما تذكر لقد خلقنا الانسان في كبد نعم النبي صلى الله عليه وسلم كبد في البلد الحرام - 00:09:11

في بداية الاسلام منذ ان نزل عليه الوحي لو تتأمل في اشرف مكافحة لانسان عرف التاريخ اشرف مكافحة على وجه الارض هي مكافحة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:09:31

تأمل في هذا الربط الجميل الذي يشير الى ان اعظم مكافحة ينبغي للانسان ان يكافد فيها في حياته ان يكافد في طاعة الله هذه المكافحة النافعة كما كابد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في طاعة الله ونصر دين الله تعالى - 00:09:49

لا اقسم بهذا البلد الذي كابدت فيه يا رسول الله ثم كان نتيجة هذه المكافحة والدعوة الى التوحيد كم اوذى النبي صلى الله عليه وسلم وشتم والقي على ظهر سلا الجذور وخفق - 00:10:11

وطرد من مكة ثم بعد ذلك ايش نتيجة هذه المكافحة ماذا وان تحلي بهذا البلد ان الله تعالى فتح لك هذا البلد بل اصبح حلالا تفعل ما تشاء وفتحت مكة وتحولت من بلاد كفر الى بلاد ايمان - 00:10:25

ثم عمم الله تعالى المكافحة في جنس الانسان ما في انسان يخرج من التعب في الدنيا قال ووالد وما ولد. هذا اشاره الى ان الكبد لا

ينفك عنه احد لقد خلقنا الانسان في كبد وتأمل كيف قال في كبد هذه في ظرفية يعني بأنه منغمس في هذا الكبد محظوظ به من كل جانب - 00:10:43

واحبيت ان اقرأ عليكم كلاما جميلا للقرطبي رحمه الله في تفسيره في هذه الآية يقول القرطبي رحمه الله عن بعض العلماء قالوا اول ما يكابد الانسان قطع سرته ثم اذا قمت طمامطا وشد رباطا يكابد الضيق والتعب - 00:11:07

حتى المولود يلف بالقماط ويشد عليه القمار قال ثم يكابد الارتضاع. ولو فاته لضاع. ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام. ثم يكابد الختان والاواع والاحزان. ثم يكابد المعلم وصولته - 00:11:30

المدرسة او هموم المدرسة والطلاب في المدرسة بل الوالدان يكابدان اشد كبد مع الطلاب في المدرسة الله المستعان. نسأل الله ان يوفق اولادنا جميعا. قال ثم يكابد المعلم وصولته. والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبيته - 00:11:56

ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه. ثم يكابد شغل الاولاد والخدم والاجناد. ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم. في مصائب يكثر تعدادها ونوائب ونوائب - 00:12:16

يطول ابرادها من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين وجع السن والم الاذن. ويكابد محننا في والنفس مثل الضرب والحبس. ولا يمضي عليه يوم الا يقاسي فيه شدة. ثم الموت بعد ذلك كله - 00:12:36

ثم مسألة الملك في فتنة القبر وظلمته ثم البعض والعرض على الله الى ان يستقر به القرار اما في الجنة واما في النار لقد خلقنا الانسان في كبد المسلم الاخوة - 00:12:56

اذا تفكر في هذه الحقيقة لقد خلقنا الانسان في كبد العاقل والذي عرف حقيقة الدنيا وانها فانية يكابد في شيء ينفعه عند الله حتى يرتاح في الآخرة هذا العاقل اما تتبع نفسك في الدنيا ثم تتبع نفسك في الآخرة ما استفدت شيئا - 00:13:16

تتبع في شيء استريح بسببه يوم القيمة العاقل المؤمن الموفق يكابد في طاعة الله يتبع نفسه في طاعة الله. غدا سيرتاح يوم القيمة ثم هذه الطاعة في الحقيقة وان كان فيها شيء من التعب الجسمي لكنها راحة قلبية. والله يجد الانسان وللذة في صلاته وطاعته وذكره لله - 00:13:40

حتى ربما ينسى الكبد بجسده انظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. تتورم قدماه لكن يجد الانسان واللذة في عبادته. يقول افلا اكون عبدا شكورا - 00:14:07

هكذا المؤمن ان الاخوة الكل يكابد في هذه الدنيا الذي يصلى يكابد. يقوم الليل يكابد يصوم النهار يكابد ببذل ماله يكابد لابد يعني يصبر نفسه على بذل المال الذي يعصي الله يكابد. حتى المعصية ترى. والله الكبد والمشقة التي في المعصية اشد - 00:14:25

واشد من الكبد الذي في الطاعة اي واحد يعصي الله لابد يكلف نفسه ويذهب حتى مع اللذة المؤقتة للمعصية بعد ذلك تنقلب هذه المعصية الى حسرات والام تنقلب الى حسرات والام - 00:14:51

واحد من الشباب يقول لي يا شيخ مرة يعني كنت في سيارة قلت خلني ارفعه على نفسي وفتحت الاغاني والموسيقى واسمع قل ضاقت نفسى ضاقت نفسي وانا اسمع يقول جلبت على قناة القرآن - 00:15:09

يقول اول ما سمعت القرآن ارتحت سبحان الله شوف كيف الا بذكر الله تطمئن القلوب والذي يتمتع في الاسفار. ترى السفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من العذاب يكابد ايضا. مع انه رايح نزهة وسفر لكن يجد مشقة ما يخلو منها الانسان - 00:15:26

يأكل ممکن يؤلم بطنه يمرظ يذهب الى دورة الخلاء تكرمون ما يخلو من كبد في مشقة لكن كما عرفنا الاخوة هذه الحقيقة تجعل انسان يكابد في طاعة الله الحمد لله المباحثات كثيرة لكن - 00:15:45

العقل يكابد في طاعة الله حتى يرتاح يوم القيمة. اما هذا الذي ضيع حياته في المعاصي وكابد في المعاصي وشقائه والام ومشاكل ثم بعد ذلك ايضا يجد الكبد الدائم والمشقة الدائمة يوم القيمة ماذا استفاد؟ متى يرتاح - 00:16:05

ما يرتاح في الدنيا ولا في الآخرة ثم ايضا هذه الحقيقة يجعل الانسان يوحد الله هي دليل على التوحيد هي دليل على التوكل على الله. لأن لو كان الامر بمشيئة الانسان ما احد يريد ان يكون في كبد - 00:16:25

والآن اريد ارتاح اكون شاب ما اكبر ما تصيبني الالام ولا الامراض ولا الشيخوخة فهذا يدل على انك مخلوق لله وانك عبد لله الله  
يسيرك كيف يشاء هذا يجعلك تستعين بالله تتوكل على الله - [00:16:41](#)

لقد خلقنا الانسان في كبد حقا هندي حقيقة يقسم الله عليه في القرآن حتى ينتبه الانسان لها يستعين بربه. هذه الحقيقة كم تغرس  
من معاني الفقر والانكسار في نفس الانسان؟ لما يستشعر الانسان اني انا ضعيف هندي الدنيا - [00:16:59](#)

والله الانسان خلق الانسان ضعيفا. الان لو عرق واحد ينسد في جسمك يشل هذا العضو لو القلب يقف لحظات تكون جثة هامدة.  
نفسك هذا لو تصاب الرئة بمرض خلاص تذهب. لقد خلقنا الانسان في كبد - [00:17:18](#)

هذا يجعل الانسان يتوكى على الله يستعين بالله دائمًا يفتقر الى الله ويعبد الله لانه في كبد ما له الا الله لا حول ولا قوة الا بالله. لقد  
خلقنا الانسان في كبد - [00:17:37](#)

نسأل الله تعالى ان اه يرحمه ضعفنا في هذه الدنيا ويرحم غربتنا فيها. ويرحم عند الموت مصرعنا. ويرحم في القبور وحشتنا.  
ويرحمنا يوم العرسط نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نكمل ان شاء الله ما يتيسر من هذه من ايات  
هذه السورة في الدرس القادم والحمد لله رب - [00:17:52](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:18:19](#)